



دراسة:

حركة النضال العربي لتحرير الأحواز

" قفزة نوعية في الأداء الوطني "

بقلم : طالب المذخور

تقديم :

لجنة الدراسات والبحوث

حركة النضال العربي لتحرير الأحواز

2010

دراسة :

حركة النضال العربي لتحرير الأحواز

"قفزة نوعية في الأداء الوطني"

تأليف : طالب المدخور

تقديم :

لجنة الدراسات والبحوث

حركة النضال العربي لتحرير الأحواز

النشر:

حزيران 2010

المقدمة

مؤكد إن الذي يمشي على يديه يرى الصور مقلوبة، والذي لا يسمع الناس صوته عالي، والذي لا يقرأ عناده مفرط، والذي لا يعلم يحسب الناس جهلاء، والذي لا يحب لا يفهم من الحياة سوى الكراهية.

لدينا محرمات منها، النقد والتقييم، ولدينا محبذ ومنها أذكروا محاسن موتاكم، ولدينا ما هو حلال، أمدح أخيك بما ليس فيه، وذم أخيك بما ليس فيه، وفرق تسد، ولدينا صراحة مطلقة كأن نقول رأيك صحيح ولكن!!!!.

إن من أهم عناصر التقدم على مختلف أصعد التقدم، هو المراجعة والنقد الذاتي والتصحيح. فالنتائج في المختبر هي الفيصل بين نجاح التجربة وصحة النظرية وبين فشل النظرية، وليس بالضرورة أن يكون المختبر هو ذلك الحيز المكاني الذي تتم فيه التجربة، بل في كثيرا من التجارب يكون الحيز الزماني هو ذلك المختبر الذي يحدد الفيصل بين الخطأ والصواب، ولذلك تلجأ الدول والمؤسسات والشركات لأسلوب المراجعة والتقييم بين فترة وأخرى وعلى ضوء هذا فكلّ يرسم له استراتيجية نجاح مشروع ويُقسم هذه

الستراتيجية إلى مراحل زمنية، يقوم بتقييم ما تم رسمه على الورق ونُفذ على أرض الواقع، وبعد ذلك يتخذ القرار الصائب بالتغيير أو الاستمرار وفقاً للنتائج المتحققة.

وهناك من يراقب بدقة لما يجري حوله، وتدفعه الطبيعة البشرية التي خلقها الله باتجاه الإبداع، والإبداع هو ليست تلك الكمالية لدى ذات الله سبحانه وتعالى، ولكنه التميّز البشري الذي هو من طبيعة البشر.

التقييم بحاجة إلى التجرد، ومن لم يستطع أن يقيم ذاته، لا يمكن له تقييم الآخرين، فالفارق بين المدح والذم هو التقييم، فالذي يمدح نفسه يذم الآخرين، والذي يمدح الآخرين بما ليس فيهم يذم نفسه، والذي يرى عيوب الآخرين ولا يرى عيوب نفسه كالنافخ بالكبير كما أسماه الله سبحانه وتعالى.

والظالم لنفسه أشد استبداداً من ظالم الناس، فظلم الناس يمكن أن يزول بالمراجعة والتقييم، ولكن ظلم النفس للنفس يقطع وشائج المحبة والتواصل بين بني البشر، فإن أراد الله بقوم شراً سلط عليهم أكثر الناس بعداً عن الله وأشدّهم كرهاً وظلماً لنفسه، وإن أراد بهم خيراً ولّى عليهم أكثرهم خشية من الله.

فإن تعلم الإنسان كيف يقيّم نفسه وكيف يحاسب نفسه على أخطائها، وأرتى أن تصحيح الخطأ خيرٌ من الاستمرار به، أصبح مؤهلاً أن ينتقد تجارب الآخرين. فنقد التجربة من داخلها أو خارجها سلبياً أو إيجاباً هو أحد وسائل أبداع المجتمعات، وطريقة تقييم الذات سهلة وممكنة لكل بني البشر، فإن قلت إن هذا الطريق يوصلني إلى هدي في وقررت المشي فيه، فإن مشيت عمري كله أو نصفه ولم أصل حتى إلى دالة تدلني إني على صواب، فاستمرار المشي فيه هو عينه جنون الانتحار، وإن مشيتُ فيه وفي كل مرحلة منه رأيت ما يدلني على صواب الطريق أكملت طريقي .

المدخل

والسؤال هو: لماذا ينتحر الإنسان، وكثيراً من الناس ينتحرون وهم أحياء ؟

أعتقد أن الإنسان ينتحر عندما يصل إلى مرحلة اليأس والقنوط، فإن كان شجاعاً قتل نفسه وإن كان غير ذلك أغرق من حوله باليأس والقنوط. فالإنسان اليأس هو حالة تشد المجتمع للخلف وكلما كثر اليأسون كلما بات المجتمع يعيش في غابة مظلمة وموحشة،

والحديث هنا ليس عن الخيال إنما هو حقيقة قائمة في كثير من المجتمعات، ومن هذه النقطة أبدأ حين أعتبر أن حركة النضال نقطة ضوء تتسع في ليل داج.

لعل من أفضل طرق التقييم، هي المقارنة بين عدة تجارب للمقاومة الوطنية الأحوازية ضد المحتل الفارسي، وأجد أمامي أربعة تجارب للكفاح المسلح الأحوازي ضد الغازي الفارسي، وهي :

1. جبهة تحرير عربستان .

2. الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز (عربستان) .

3. الجبهة العربية لتحرير الأحواز .

4. حركة النضال العربي لتحرير الأحواز .

تميز التجارب الثلاث الأولى بوجود عمق جغرافي محتضن للثوار. ودعم عربي مباشر، بينما إفتقدت الأخيرة ، أي حركة النضال العربي لتحرير الأحواز لهذا الدعم .

جبهة تحرير عربستان .

انطلقت جبهة تحرير عربستان في عام 1957م ، وتعتبر تلك الجبهة طليعة رائدة في العمل الوطني المنظم، حيث ساعدت أجواء حركة التحرر العالمية وعنفوان المد القومي العربي في تلك المرحلة، وبرز نجم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كزعيم للتيار القومي العربي المتصاعد، خصوصا بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، أولاً، ووجود المدرسة العراقية في مدينة الحمرّة التي كان جل أساتذتها من القوميين العرب وأذكر منهم الأستاذ عواد (أبو منعم) والأستاذ مهدي عاصف والذي عمل بعد ذلك في شركة التمور العراقية في مدينة البصرة، ثانياً، ساعدت كل تلك الظروف في نشأة جبهة تحرير عربستان، وساعدت في سرعة تلقي واستجابة أبناء الشعب الأحوازي لنداء التحرير، لسبب جوهري أن هذه الجبهة كانت قد حرصت وارتكزت بصيرتها في العمل الثوري والسياسي المنظم، على أن يكون ميدانيا ومباشرا على أرض الواقع الأحوازي، بغية أن يكون ناجحاً بنسبة أكبر من التجارب السابقة، الأمر الذي سيعني بقاء تأثيرها لعقود طويلة في ذاكرة الناس، بشكل عام، وتتمتع معانيها الكفاحية والسياسية في ذاكرة الطليعة الثورية، بشكل أخص، وهذا ما حدث فيما بعد.

ثم سرعان ما حصلت جبهة تحرير عربستان على دعم وتأييد عربي على مختلف الصعد وخصوصا من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وبموافقة العراق في زمن الرئيس الراحل

عبد السلام عارف، وكان لدولة الكويت في ذلك الوقت دور بارز في دعم القضية الاحوازية خصوصا على الصعيد المادي، سرّاً .

ومن أهم أسباب فشل الثورة في حينها وإعدام القيادات الثلاث ركباً بالرصاص، وهم كل من الشهداء: محي الدين آل ناصر وعيسى المذخور ودهراب شميل في 13/6/1964م . . . كان أهم أسباب ذلك الفشل النسبي الذي نوره هنا كنتيجة هو : انتصار الإرث العشائري والفكر القبلي على الفكر والرؤية الوطنية، من جانب، حيث أن المرحلة تلك كانت مثقلة بمعطياتها وشروطها الموضوعية: الجماعية والذاتية من حيث تجذر المنظومة العشائرية في كل مناحي الحياة الأحوازية، ومن جانب آخر، لم تكن الدولة الفارسية آنذاك قادرة على كبح جماح الثورة التي تصاعدت بشكل ملفت للنظر، كما لم تكن قادرة على التصدي لها، ولكنها استطاعت من خلال أجهزتها الأمنية وبمساعدة الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية آنذاك وبالتواطؤ والتنسيق مع جهاز المخابرات الشاهنشاهي المجرم (الساواك) من اللعب على وتر العشائرية والقبلية، التي كانت . ويبدو أنها ما تزال كذلك . لها تأثيرها الملموس لدى الفرد والجماعة الأحوازية، ومن ثم تمكن العقل المخابراتي من استمالة عدد من العملاء والمرترقة الذين كانوا مؤهلين لخيانة الوطن مقابل الحصول على مكاسب شخصية وقبلية وعشائرية في الأحواز، فحدث ما حدث، ولازال الشعب الأحوازي وقضيته يدفعون ثمن تلك الخيانة، والملاحظ بأن من قام بتلك الفعلة الشنيعة

كانت أغلبيتهم الساحقة ينتمون إلى طبقة (شيوخ العشائر) في منطقتنا الأحوازية، ولا ننسى أيضا في مقابل هؤلاء كان أيضا أبناء لشيوخ عشائر (استثنائيين) من يقود الفكر السياسي القومي والوطني المنظم . !!

بعد فشل الثورة، استمرت جبهة تحرير عربستان في المقاومة المسلحة بعد أن أنتقل ما تبقى من قيادتها إلى العراق، وقامت بعدة عمليات عسكرية ضد المنشآت الفارسية ومقرات عسكرية في الأرض الأحوازية رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت متوفرة لهم في تلك الفترة خصوصا بعد رحيل جمال عبد الناصر عام 1970م . وحتى هذا العام كان العراق مسرحا للمخابرات الفارسية والإسرائيلية، ولم يكن حينها قادرا على حماية الاحوازيين، حيث تم اغتيال عدد من قادة الجبهة داخل العراق وفي مناطق الحدود بين الأحواز والعراق، فأستشهد علي آل ناصر، أخو الشهيد محي الدين آل ناصر، في ملحمة بطولية في مدينة عبادان، ثم لحق به الشهيد سيد صادق سيد طالب ثم الشهيد عزيز شخبوب وكاظم وسمي أثر خيانة أسباطها عشائرية أيضا، وتمت محاولتين فاشلتين لاغتيال نصار المدخور أصيب في أحدهما إصابة طفيفة، ومحاوله فاشلة أيضا لاغتيال أحمد الجزائري أمين عام الجبهة .

وقبل ذلك في عام 1967م زار الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف طهران، وأنفق (سراً) مع شاه إيران على تسليم أربعة من الأحموزيين للسلطات الفارسية مقابل وقف الدعم الفارسي لأكراد العراق، وكان الأربعة هم كل من : أحمد الجزائري، نصار المدخور، سيد صادق، وعباس الطرقي .

إلا أن قادة من الجيش العراقي الوطنيين رفضوا ذلك الاتفاق وقالوا لعبد الرحمن عارف ما مضمونه : (إن تسليم الأحموزيين للفرس لن يكون إلا على جثثنا) .
ولقد قدمت الجبهة خدمة تاريخية للعراق حيث أكتشف الشهيد سيد صادق والشهيد عزيز (أبو محي) شبكة جاسوسية فارسية / إسرائيلية مشتركة في العراق، وتم ألقاء القبض على أكثر من ثلاثين شخصية مرموقة ومن بينهم تجار كبار في العراق بتلك الشبكة، وكانت متوزعة على عدة محافظات عراقية، وتم فعلا إعدام تسعة من الجواسيس في محافظة البصرة عام 1970م، ويبدو أن أجهزة الساوك الفارسية كانت تريد الانتقام من سيد صادق وأبو محي في نفس توقيت إعدام الجواسيس، فقد اغتيل الشهيد سيد صادق بعد عدة أيام من إعدام الجواسيس في محافظة البصرة.

وحسب الوقائع التاريخية فإن جبهة تحرير عربستان، تعرضت للانشقاقات والتنشطي لنفس الأسباب العشائرية، وتأسست الجبهة الشعبية لتحرير الأحموز نتيجة تلك الانشقاقات

من جانب، ومن جانب آخر رغبة من حزب البعث العربي الاشتراكي في إنهاء الجبهة باعتبار أنها تمثل التيار الناصري في الأحواز، حيث من المعروف الاختلافات التي برزت بين قطبي الفكر القومي العربي، بين الناصريين والبعثيين، ورغبة من حزب البعث في تحويل القضية الاحوازية إلى ورقة عراقية، باعتبار أن تسمية ((عربستان)) في تلك المرحلة كانت لا تسمح للعراق إعتبار القضية الأحوازية ورقة عراقية بسبب ارتباطها بمؤسسات ودول عربية خصوصا بعد التوصية التي رفعها مؤتمر الحامين العرب المنعقد في الإسكندرية عام 1968م إلى جامعة الدول العربية، والتي كانت توصي بمنح القضية كرسيا في جامعة الدولة العربية وبدعم وتأييد من عدة دول عربية وهي مصر والعراق والكويت واليمن والجزائر. وموافقة عدة دول عربية على إدراج قضية عربستان في منهاج التعليم بكتاب التاريخ الذي يدرّس في المدارس الثانوية . هذه تجربة نضالية أحوازية تستحق الوقوف عندها مليا لتحديد مقوماتها في تلك المرحلة والتي من أهم سماتها :

1. التأييد الشعبي الواسع ، بسبب العمل الميداني والمباشر مع الجماهير .
2. بروز قيادات شابة ومقتدرة ومؤهلة سياسيا وعلى رأسهم الزعيم الشهيد الراحل محي الدين آل ناصر وأخوته الشهداء عيسى المذخور ودهراب شميل . وأحمد الجزائري الذي ترأس أمانة الجبهة بعد الشهداء وبتوصية من الزعيم محي الدين آل ناصر بعد صدور قرار الإعدام عليه رميا بالرصاص من المحكمة العسكرية الفارسية وعلى رفاقه. حيث أمتنع

الشهداء من التوقيع على ورقة طلب منهم أن يعلنوا فيها التوبة وعدم ممارسة السياسة، ولكن الشهداء فضلوا الموت بإيمان وقناعة على الحياة بذلة وهوان، فرسخوا مفاهيم وثوابت وطنية من خلال قولتهم للمبعوث الشخصي لشاه إيران : (إننا مارسنا الثورة ولم نمارس السياسة كي نعلن التوبة) .

3 . استكمال عناصر الثورة بعد الحصول على الدعم العربي السياسي والمادي واللوجستي .

4 . العنصر الأهم في هذا الخصوص هو أن الدعم العربي لم يمس إطلاقاً القرار السيادي الوطني الأحوازي واستقلاليتته، فلقد كان القرار أحوازياً بحتاً ولم يتدخل العرب إلا بإسداء بعض النصائح والملاحظات التي كانت تتعلق بشؤون الثورة المسلحة لدى ثوار الأحواز .

أسباب فشل الجبهة في تحقيق أهدافها :

1 . الانشقاقات الاحوازية العشائرية بين صفوف المنتسبين لها .

2 . ضغط الحكومة العراقية الذي وصل إلى حد التجميد، وحظر العمل تحت مسمى جبهة تحرير عربستان، واستقطاب غالبية أعضاء الجبهة وضمهم إلى الجبهة الجديدة التي سميت بالجبهة الشعبية لتحرير الأحواز .

3 . اتفاقية شط العرب في الجزائر عام 1975م التي سميت بـ "اتفاقية الجزائر" المبرمة بين جمهورية العراق وما يسمى بدولة إيران .

لقد أدت هذه الاتفاقية إلى مغادرة أعضاء قيادة الجبهة من العراق إلى مصر ومن ثم إلى ليبيا. ومن ثم انقطاع الاتصال مع تنظيم الداخل، ما أدى إلى تلاشي وانتهاء أداء الجبهة ميدانيا وعمليا .

4 . متابعة الحكومة العراقية للجبهة إلى ليبيا، عن طريق إرسال المدعو عبد الله السلمي إلى ليبيا وهو مزكى من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة العربية لتحرير فلسطين وجبهة تحرير أرتيريا، وذلك بطلب من الحكومة العراقية، رغم عدم وجود أي ذكر أو صلة للمدعو عبد الله السلمي في جبهة تحرير عربستان، ولا في الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز، ولكن كانت غاية العراق من كل ذلك هو إقناع الحكومة الليبية على عدم دعم جبهة تحرير عربستان، خصوصا بعد إصدار أمين عام الجبهة كتابا على اثر اتفاقية الشؤم (اتفاقية

الجزائر) وكان الكتاب معنوناً ب: (اتفاقية شط العرب . . . خنجراً في خاصرة الأمة العربية). إذ أعتبر أن الاتفاقية كانت خيانة للأمة العربية. وبالفعل فإن الحكومة الليبية جمّدت بشكل شبه كامل عمل جبهة تحرير عربستان في مقابل فتح مكتب للمدعو عبد الله السلمي وهو حسب علم قيادة الجبهة كان ضابطاً يعمل لحساب المخابرات العراقية.

5. بعث الرئيس العراقي الراحل صدام حسين مبعوث شخصي من قبله إلى ليبيا للقاء قيادة جبهة تحرير عربستان وإقناعهم بالعودة إلى العراق وذلك قبل نشوب الحرب العراقية . الإيرانية بثلاث أشهر، فاشتطت الجبهة أن عودتها للعراق مرهونة باعتراف العراق رسمياً بالقضية الأحوازية وتدويل القضية عن طريق منح كرسي للجبهة في جامعة الدول العربية، ولكن العراق وقتها عرض على الجبهة الحكم الذاتي للأحواز ضمن الدولة العراقية، وكان رد الجبهة قاسياً على المبعوث حين طلبوا منه إيصال الرسالة إلى الرئيس صدام حسين وهي (سبق وإن لدغنا، ولن نلدغ مرتين) .

من مجمل ما لخصت من أسباب أدت إلى نهاية جبهة تحرير عربستان، نستخلص إن الجبهة واجهت ظروفاً قاسية وتضارباً للمصالح في المنطقة، وصراعاً سياسياً محتدماً كان حجمه أكبر بكثير من حجم جبهة تحرير عربستان، ولكنها تركت أثراً ثورياً ومعنوياً مازال الشعب العربي الأحوازي يستمد منه القوة والإيمان والتجربة الغنية، في المفاهيم والمواقف والرؤى

ليواصل ذلك المشوار الذي رسخه الزعيم الراحل محي الدين آل ناصر، ولا عجب أن نجد في العام 1980م مجموعة نوعية تعمل في الأداء المسلح الثوري لتبرز (محي) كفكر ونهج وقناعة ورؤية في الحل الاستراتيجي بالصراع مع الآخر المحتل سميت به (مجموعة الشهيد محي الدين آل ناصر) التي قادت عملية اقتحام سفارة الدجل الفارسية في لندن، ثم أيضا يبرز المفهوم والفكر الثوري المسلح المنظم الذي رسخه القائد (محي الدين) في العام 2005 عبر الثوار في (كتائب الشهيد محي الدين) تنطلق باسم الزعيم بعد مضي أكثر من 40 عاما على استشهاده ... فماذا يعني هذا ؟

ما تناسيت من تأريخ جبهة تحرير عربستان .

بقي أمراً هاماً متعلقاً بجبهة تحرير عربستان لم أكن قد نسيته ولكني حاولت تناسيه لأسباب قد تتعلق بما معناه ليس كل ما يُعرف يُقال ، ثم وجدت نفسي أمام مسؤولية تاريخية كوني رضيت لنفسي أن أسرد وقائع قد حدثت فعلا ، وعدم ذكرني لموقف تاريخي هام جدا يتعلق بجبهة تحرير عربستان يضعني في موقف من يريد أن يطمس الحقائق خصوصا أن هذا الأمر لا يعرفه أحدا غيري ، فأنا سمعت كثيرا من تفاصيله ، وإن الجهة الاخرى المعينة بهذه الحادثة التاريخية قد ترى من مصلحتها عدم كشف تلك الحادثة كي لا يكون للأحوازين فضلا وموقفا تاريخيا مع دولة عربية لم تفي وتعترف بالخدمة التي قدمتها

جبهة تحرير عربستان لحماية تلك الدولة العربية من إحتلال كان سيكلفها الكثير أو كان بالإمكان القضاء عليها نهائيا كدولة في المنطقة .

ولا يخفى على أحدٍ من الأحوازين موقف الشيخ خزعل أمير الأحواز عندما أمّد دولة الكويت بالمال والسلاح لكي تحافظ على وجودها .

الحكاية بدأت عندما كان نصار المذخور وخضير (أبو ألياس رحمه الله) عام 1973م يستقلون سيارة متجهين بما إلى منطقة المعامر الحاذية لسط العرب في جنوب محافظة البصرة ، وكانت حينها العلاقات متوترة جدا بين إيران والعراق بحيث تشير نشرات الأخبار إلى حشود عسكرية في المنطقة الجنوبية من كلا الطرفين ، ولكن الحقائق كانت تنفي هذه الأخبار فلقد تأكد لجبهة تحرير عربستان إن الدولة الفارسية كانت قد وضعت جذوع أشجار النخيل على سواتر ترايبية بين منطقة القصبية الأحوازية وبين منطقة صُر القفاص لكي تبدو من بعيد وكأنها مدافع ، وفي المقابل فإن معلومات الجبهة تؤكد أن عدة فرق عسكرية عراقية قد تمركزت في الجهة الشرقية المواجهة لمنطقة عبادان وجنوبها في منطقة خور عبد الله .

إثناء عودة الشخصين المذكورين أعلاه بعد إتمام واجبهم .. وحينما وصلوا مقابل المدفعية العراقية قرب منطقة السيبية ، قرروا الذهاب بإتجاه المدافع بدافع المعرفة

خصوصا وانهم لن يواجهوا أي مشاكل أمنية ولأسباب معروفة ، ولكنهم فوجئوا بأن العراق قد نصب أيضا أنابيب فارغة على سواتر تراتبية لتبدو وكأنها مدافع ولم يكن هناك أي عسكري في المنطقة ، إذن أين هو الجيش العراقي ؟ .

كان المرحوم الشهيد عدنان خير الله طلفاح والذي أصبح وزيرا للدفاع فيما بعد ، يرتبط بعلاقة وثيقة مع بعض الأحوازيين وكان وقتها هو ضابط الإتصال بين الأحوازيين وبين القيادة العراقية ، واثناء الحديث مع الشهيد عدنان خير الله أجاب على سؤال أحد اعضاء قيادة جبهة تحرير عربستان عن مكان تواجد الجيش العراقي ، وقال أن الجيش العراقي متحشد بالقرب من ميناء أم قصر وإن الهدف هو احتلال الكويت . ويبدو أنه قالها بامتعاض دليلا على عدم رضاه على ذلك وكان وقتها برتبة ملازم وليس بصاحب قرار .

بعد ذلك أجمع عدد قليل جدا من قادة الجبهة وقرروا الإتصال بعضو القيادة القومية لجبهة تحرير عربستان في الكويت وهو المرحوم (خالد أسعود الزيد ...وهو أديب وشاعر كويتي كان قبل وفاته وكيل وزارة الإعلام الكويتية) . وبالفعل قدم خالد سعود الزيد إلى محافظة البصرة وتم إطلاعه على المعلومات الخطيرة والتي سوف تؤدي إلى شرح عميق في الأمة العربية وتؤدي إلى دمار العراق والكويت معا ، ولابد من اتخاذ تدابير للحيلولة دون

حدوث هذه الكارثة . وسافر بالفعل إلى دولة الكويت كلا من أحمد الجزائري ونصار المذخور بصحبة خالد أسعود الزيد وشرحوا للمسؤولين الكويتيين إن تمركز القوات العراقية في المنطقة ليس لحماية أم قصر إنما لإحتلال الكويت ، وخرج في اليوم الثاني أمير الكويت المرحوم صباح السالم الصباح في تلفزيون الكويت وهو على ظهر دبابة في الحدود بين العراق والكويت وتصرفت حكومة الكويت وقتها بشكل دبلوماسي حكيم وتجاوزت الازمة وكان هذا بفضل حكمة قيادة جبهة تحرير عربستان ولمصلحة العراق والكويت معا ، ولكن هل أن الأخوة في دولة الكويت كانوا أوفياء لموقف الجبهة هذا أم تناسوه كما تناسوا مواقف الأمير خزعل معهم ؟ .

ولكي لا تختلط الأمور على القارئ الأحوازي فإن الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز كانت قد شكلت عام 1972م ، وإن أعضاء قيادة جبهة تحرير عربستان أجبروا على العمل ضمن الجبهة الشعبية ولكنهم حافظوا على تنظيمهم ضمن جبهة تحرير عربستان سرا . وأكد لم يكن السبب هو عدم إيمانهم بوحدة العمل ولكن كان السبب هو حرصهم على إستقلالية القرار السياسي الوطني الأحوازي .

وكمدخل للحديث عن الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز ، لا بد أن أشير إلى الفرق بين القضية وبين الورقة السياسية ، فأعتقد أن تشكيل الجبهة الشعبية قد أدخلنا في مأزق

تأريخي حينما رضي الأحوازيون فيه تحويل قضيتهم إلى ورقة ضغط سياسي ، وقد يسأل سائلٌ وهل كان لديهم خيار آخر للإستمرار في نضالهم ضد المحتل الفارسي غير ذلك ؟ .

أقول نعم وقتها كانت هناك خيارات اخرى لم تتوفر للأحوازيين أثناء تشكيل الجبهة العربية لتحرير الاحواز . وإن التشطي الأحوازي هو الذي أضع ومازال يضيّع على الأحوازيين الفرص التاريخية لتحرير وطنهم وانا على يقين أنه سوف يأتي يوما قريبا لإنشاء الله جيلا جديدا يبدء بلعنتنا أولا ثم يحقق أهدافه .

الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز (عربستان).

لستُ متأكدا بشكل دقيق من تأريخ تشكيل الجبهة الشعبية ولكني متأكد من أنها عام 1972م كانت تمارس نشاطها .

بدأت الجبهة الشعبية بإنطلاقة قوية في الكفاح المسلح بعد أن توفرت لها إمكانيات لم يتوفر لجبهة تحرير عربستان ولو جزء يسير منها في العراق، فأول مرة يصبح للأحوازيين مكاتب رسمية وتغطية مالية شهرية تصرف بانتظام لتغطية كل تكاليف ومتطلبات العمل، وسيارات عديدة كان وقودها يقدم للجبهة مجانا، وحسب علمي كان هناك ثلاث مكاتب للجبهة:

. المكتب الرئيسي في محافظة البصرة

. ومكتب فرعي في العمارة وكلا المكتبتين يتصلان بالعمل الميداني المسلح

. بينما هناك مكتب ثالث في محافظة بغداد للعمل الإعلامي حيث كانت صحيفة الأحواز الأسبوعية تصدر من هناك.

وكان للدعم العراقي أثرا كبيرا في توطيد علاقة الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز مع جبهات التحرير الفلسطينية وخصوصا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث استضافت هذه الجبهة عددا ليس بقليل من الفدائيين الأحوازيين وتم تدريبهم في دورات سريعة على تقنيات عالية في الكفاح المسلح وفق نظرية حرب العصابات وطريقة أضرب وأهرب على أيدي مقاتلين فلسطينيين في معسكرات الثورة الفلسطينية في اليمن ولبنان.

وحين عودة الفدائيين للعراق بدء نوع جديد من الكفاح المسلح، حيث كانت العمليات العسكرية مكثفة جدا وعلى صعيد جغرافي واسع من الأرض الأحوازية المحتلة، حيث أربكت المحتل الفارسي، فما كاد يستفيق من ضربة موجعة حتى يفاجأ بضربة أخرى، وكانت خسائر المحتل جسيمة في المعدات والأرواح، وفي المقابل قدم الأحوازيون عددا من الشهداء الأبطال لا زلتُ أذكر منهم الشهيد البطل فهدي، وأذكر حديثه معي ذات ليلة

عندما كان عددا من القادة باستقبال الفدائيين وكنت وقتها في المكتب حينما وصل الأبطال إلى مكتب البصرة في وقت متأخر جدا يناهز الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وبعد قيامهم بتوجيه ضربة من ضرباتهم الموجعة للمحتل الفارسي، وأذكر أن المناضل حسن الطرقي رحمة الله عليه كان قد قدم معهم من محافظة العمارة.

أذكر في صباح اليوم التالي أن الشهيد فهد قد وضع يديه على كتفيّ وهزني بلطف وقال: نحن نقاتل بجزه وأشار إلى بندقيته، وعليكم أن تقاتلوا بالقلم، فالثورة لا تنتصر بالبندقية فقط بل بالبندقية والقلم، فحافظ على دراستك، وكانت هذه آخر مرة أرى فيها الشهيد فهد، فلقد أستشهد في المعركة اللاحقة.

كما تم تأسيس أول إتحاد طلبة الاحوازيين، حيث انتخبنا المناضل (حمزة عباس) رئيسا للإتحاد الوطني لطلبة الأحواز رغم أنه كان يدرس في الثانوية العامة وكان أغلب تشكيلة الإتحاد يكبرونه سنا ومن يدرسون في جامعة البصرة في مدينة التنومة، ولكن حمزة كان يتحلى بصفات قيادية وكان مثقفا أكثر من الجميع كما أنه كان محل ثقة الجميع.

كما شهدت تلك المرحلة ظهور الشخصية الجدلية (فخر زركاني، أبو فارس وقتها)، وأذكر يوما أنه أحضر لمكتب الجبهة في البصرة أربعة من الفرس أدعى أنهم ضباط فرس أستطاع أسرهم، وكنت وقتها أحد الحراس المنوط بهم سجن الأربعة، وكنت والحراس

الأخر الذي لا أستطيع ذكر اسمه، نحضر المختجرين إلى غرفة التحقيق واحدا واحدا،
واتضح أخيرا أن الأربعة عبارة عن ناس بسطاء من القومية المأورية كان المدعو فاخر زركاني
بطريقة لا أعرف تفاصيلها قد أخذ منهم مالا عن طريق وسيط لتهريبهم إلى دولة
الكويت، وكان وقتها هناك طريقتين للتهريب، احدهما عن طريق شط العرب ثم الخليج
العربي والأخرى عن طريق البصرة ثم الزبير ثم مشيا على الأقدام حتى دخول الكويت.

والنتيجة قامت بعد ذلك قيادة الجبهة بتسليم الأربعة إلى الدولة العراقية.

وظهر بعد ذلك دور بارز للمدعو فاخر زركاني بعد اتفاقية شط العرب عام 1975م،
فلقد عمل مع قوات الأمن العراقية ضد الأحوازيين لأسباب سوف أوردتها.

بعد العمل الجبار الذي أنجزته الجبهة الشعبية، حيث بدى واضحا أن شعلة الثورة التي
أوقدها الشهيد محي الدين آل ناصر ورفاقه بدأت تلتهب من جديد وكان الشعب
الأحوازي نائرا بطبعه ضد الطغيان وكل ما يحتاجه هو قليل من الدعم، فكان عدد
الفدائيين يزداد يوما بعد يوم والمقاومة تشتد ضراوة ضد المحتل، بعد هذا كله يفاجأ
الاحوازيون باتفاقية شط العرب عام 1975م، وأجزم أنه لو لا الأحوازيين ومقاومتهم
الباسلة للمحتل الفارسي لما وافق شاه إيران على توقيع الاتفاقية التي تتطلب وقف دعم
الأكرد في شمال العراق، فأكتشف الأحوازيون حينها أن موقف قيادة جبهة تحرير

عربستان كان هو الموقف الصحيح وسمعت حديثا من الأحوازيين خلال مناقشاتكم بعد الاتفاقية يوضح اعترافهم بخطئهم الإستراتيجي هذا.

مع هذا لم يستسلم الأحوازيون للأمر بسهولة حين طلب منهم النظام العراقي وقف العمل وتسليم الأسلحة بعد أن أغلقت المكاتب الثلاث، فلجأ الأحوازيون إلى تخزين السلاح في منطقة الأهوار ولم يسلموها للحكومة العراقية، حيث كان تصميم الفدائيين على مواصلة النضال ضد المحتل الفارسي انطلاقا من الهور دون الحاجة إلى دعم العراق المادي والعسكري مادام السلاح موجودا وأنهم من خلال هذه الأسلحة سوف يسعون للسيطرة على أسلحة العدو المحتل وأعدته لاستخدامها مستقبلا لأنهم سوف يواجهون مشكلة في الحصول على العتاد فقط.

وكان هذا القرار يعتبر تحديا للعراق، لان الاتفاقية ضمن إطارها السري تنص على أن العراق يجب ان يوقف نشاط الأحوازيين بمقابل وقف نشاط الأكراد من قبل حكومة الشاه.

فألقي القبض على عدد من قادة الجبهة الشعبية وتم بالفعل إهانتهم والاعتداء عليهم بالضرب ثم اضطروا لتسليم الأسلحة للأمن العراقي، وكان المدعو (فاخر زركاني) أحد الذين كانوا يبحثون عن المناضلين الأحوازيين ويسلمهم للأمن العراقي بل اعتدى بنفسه

على المناضل المرحوم (أبو ألياس)، ولقد طلب مني قبل ذلك أن أرافقه للمنطقة التي يسكن فيها أبو الياس ولكي رفضت ذلك وادعيت أنني لا أعرف أين يسكن أبو الياس.

بعد ذلك غادر غالبية أعضاء الجبهة الشعبية العراق إلى سوريا عندما كانت سورية دولة عربية في ذلك الوقت.

كما زار وفد من الجبهة الشعبية ليبيا والتقوا بقيادة جبهة تحرير عربستان، وعقد بينهما اجتماع في بيت احمد الجزائري للاتفاق على مشروع وحدة وطنية ومواصلة المسيرة، ولكن الاجتماع لم يثمر عن نتيجة، ولا علم لي بالأسباب وتلك النتيجة لأني لم أحضر الاجتماع وقتها وكان الأخ أبو رحمة (سيد علي) أحد الذين حضروا الاجتماع ويستطيع أن يوضح الأسباب. ولكني كما سمعت بعد ذلك أن أحمد الجزائري حملهم مسؤولية ما جرى للقضية وأنهم لو لم ينشقوا من جبهة تحرير عربستان، ولدوافع البعض الشخصية والعشائرية، لما أستطاع العراق سلب الجبهة قرارها الوطني ولما أستطاع أن يحول القضية إلى "ورقة مساومة" سياسية، ولما أستطاع أن يضرب القضية بعرض الحائط باتفاقية شط العرب وبالتالي أن يعترف للدولة الفارسية بشرعية وجود سياسي وفعلي على أرض عربية محتلة.

وأعتقد أنه لا داعي للذكر أسباب نهاية وفشل الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز في تحقيق أهدافها، فلا يمكن أن تتحقق أهداف سامية ونبيلة من خلال الأوراق السياسية، وكونها

قبلت أن تكون ورقة مساومة وقرارها مرهون بقرار الحكومة العراقية فقد حكمت على نفسها من البداية على نهايتها وفشل مشروعها.

ورغم ذلك فإن الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز قدّمت عملا أمتاز بتجربة جديدة طورت فيها من أداء الكفاح المسلح ضد المحتل الفارسي، كما من الواجب علينا أن نعتز بعدد من قادة الجبهة المخلصين لوطنهم وكانوا بحق رجال ثورة رغم بساطة الفكر السياسي لديهم في ذلك الوقت المهونة بشروط المرحلة ومعطياتها

عندما تحدثت عن تجربتين أحوازيتين كفاحيتين كنت قد عايشت جوانت عديدة منهن، وهذا قد خولني للحديث عن تلك التجريبتين، وأعتقد ان الحوادث التي ذكرتها كانت كافية لتقييم التجريبتين من كلا الجانبين السلبي والإيجابي. وأجد نفسي أمام تجربة ثالثة وهي الجبهة العربية لتحرير الأحواز، وفي نفس الوقت أجد أن الكثيرين غيري ممن عاصروا تلك الفترة التي تشكلت فيها الجبهة إلى يومنا هذا مازالوا بيننا، ومن المؤكد انهم أقدر مني في الحديث عن الجبهة العربية لكي يتسنى لبقية الأحوازيين تقييمها والإستفادة من إيجابيات المرحلة وسلبياتها.

وأعتقد من باب آخر أن جبهة تحرير عربستان والجبهة الشعبية لتحرير الأحواز كافتين لكي أبدأ في تقييم حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، فالتجريبتين مختلفتين أحدهما

أنطلقت من داخل الأرض المحتلة والثانية من خارجها، وأحدهما أمتلكت قرارها السياسي والميداني والثانية أرتهن قرارها السياسي والميداني، ويتفق معي القارئ أن جبهة تحرير عربستان في داخل الأحواز بقيادتها المركزية قبل النكبة ليست هي نفسها بعد ممارسة نشاطها إنطلاقا من العراق. ومع الأخذ بعين الإعتبار أن الجبهتين قد أنتهيا دون ان يتحقق الهدف الذي من أجله تشكلتا، من هذا الباب تأتي أهمية حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، ومن هذا الباب يجب على الفكر السياسي الاحوازي والمسؤولية الوطنية أن لا ينظرا للحركة من خلال مناضليها فقط، لأنه والحالة هذه فإن القضايا تتشخصن، والتشخصن هو حالة ضبابية تحول دون معرفة الحقيقة، بل علينا ان نبحث عن القيمة الحقيقة التي تجعل من تقيمنا لهذه التجربة النضالية الوطنية دافعا لمعرفة مستوى الوعي الوطني للمواطن الأحوازي الذي يحتك مع المحتل صباح مساء، ودافعا لمعرفة سر الرغبة التاريخية المُلحة، ودافعا لمعرفة أفضل السبل لتحقيق الأهداف وعدم تكرار الفشل وكأنه أصبح جزء ملازم لتجارينا النضالية.

فأنا لم أتطرق عن جبهة تحرير عربستان جزافا، وكذلك الجبهة الشعبية، ولكن كان هدفي هو توضيح تلك العلاقة الكفاحية وهل أن حركة النضال قد أستفادت من عبر التاريخ أم لا، ولماذا يكون محي الدين آل ناصر حاضرا في كل مقارعة مسلحة ضد الإحتلال؟.

هل أصبح محي الدين آل ناصر مدرسة نضالية كما قال لي أحد الاخوة؟.

إن تقييم حركة النضال لا يمكن أن يكتمل من خلال زاوية واحدة فقط، وإن التقييم من زاوية واحدة وترك بقية الزوايا مهمة أو مظلمة لا يمكن أن يجعل من الأحوازي مدركا للقيمة الحقيقية والحجم الحقيقي لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز. فالتجارب النضالية عندما تنطلق من خلال فكر وطني ووعي وطني لا تستطيع تحقيق أهدافها إلا إذا أستوعبت وأدركت النخبة ثم الجماهير ذلك الفكر وذلك الوعي، والتقييم قد يسهل هذه المهمة فهو عملية تشريح ثم تبسيط لتبدو الأفكار المغلفة بالموقف السياسي أكثر وضوحا للآخرين ولينضح العمق الاستراتيجي لعمليات المقاومة في ذهنية المواطن الأحوازي.

فالأسباب والدوافع كثيرة والتي تجعلني أتناول حركة النضال من أربع زوايا

للتقييم:

- القيمة المعنوية
- القيمة التنظيمية
- القيمة السياسية
- القيمة الاستراتيجية

وأرى من الضروري تناول هذه القيم الأربعة بالشرح والتفصيل، كي نتخلص من عقدة الإنتحار السياسي والتي هي سمة من سمات فكرنا السياسي، ونتخلص من النظر إلى ما هو تحت أقدامنا فقط.

القيمة المعنوية :

قد تبدو للبعض ظاهرة غريبة أن يقيم شخص أحوازي ينتمي لتنظيم سياسي، تنظيماً آخر غير تنظيمه وبشكل إيجابي، فالمتعارف عليه نحن نمتدح أنفسنا فقط وتمدح الشهداء وكما قلت من منطلق أذكروا محاسن مواتكم، أو من منطلق أنهم لم يعودوا خصوم، ولكني أجد أمامي تجربة نضالية فريدة ومبدعة، ورغم ان البعض لا يتفق معي بهذا التحليل وليس من منطلق الفهم ينطلقون إنما من منطلق ضيق الصدور وبساطة العقول، فيقليل من التجرد، وبنظرة شاملة فاحصة، وبقلوب لم تمسها الغلظة، ومن موقف نرى فيه إن كل أبناء الأحواز أبناء وطن واحد، فإن أجاد منهم أحد، فإن الجودة للجميع، وإن أساء منهم أحد، فإن السوء ينعكس على الجميع، وإن نخرج من دائرة ذم الحي ومدح الميت، فهذه الصفة صفة لا تنسجم وأخلاق من يطالب بحرية شعبٍ بأكمله.

و حين أقيم حركة النضال فهذا لا يعني أبدا إني أستهيئ بآبائي وأخوتي المناضلين الذين سبقوا إلى الميدان، فحركة النضال لم تأتي من عدم، إنما جاءت من خلال تراكم نضالي منذ 1925م، ولكنني أتناول حركة أجد أنها دالة طريق وبوصلة دقيقة جاءت في زمن صعب وتجاوزت كثيرا من أخطاء الماضي، وحينما أنتهي من تقييمي متناولا كل جوانبها، أعتقد ان كثيرا من الأحوازين سوف يدركون القيمة الحقيقية لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز.

في ظل الأزمة الفكرية التي تواجهنا وبالتزام معنا نجد ان هناك حس وطني متنامي، ولكن الثورة بغض النظر عن طبيعتها فهي فكر قبل أن تكون حس وطني، وكون إننا لا نتعمق بالمسائل الفكرية ولا نحاول تحليل الظواهر لذلك قد تمر علينا الأشياء القيمة مرور السحاب، بل ربما تظورها بوابلٍ من الحجارة، دون ان نشعر إننا لا نرجم أبناء وطننا فحسب إنما نرجم أنفسنا.

إن حقنا التاريخي في الأحواز، أرتبط بواقعين، واقع الإحتلال وواقع المقاومة، والعلاقة بين الأثنين مترابطة، فكلما وهنت المقاومة كلما أنتعش الإحتلال، والعكس صحيح.

فوهن المقاومة يعني من جملة ما يعني أن الشعب قد وهن وإن الشعب قد أستسلم، وإن الإرادة أصبحت عدم، وهذه نقطة ينطلق منها المختل ليفرض إرادته السياسية وي طرح حلول من جانب واحد باعتبار أن الطرف الآخر لم يعد فاعلا في الصراع.

فبعد إنتهاء الحرب بين العراق و إيران عام 1988م، توقفت مقاومتنا للمحتل الفارسي، وكل ما طُرح من مشاريع سياسية حتى عام 2005م كانت إما فضفاضة، بمعنى أن الخطاب السياسي أكبر بكثير من الحجم الحقيقي للتنظيم، أو كانت متسترة بشعارات براقة للإستقطاب، أو منطقية ولكنها تخفي هزيمة فرضها الواقع، أو متأيرنة حسب الموضة والأتكيت وبمقياس الحسابات الفارسية.

وحين أنطلقت الإنتفاضة السلمية عام 2005م، وبدء المحتل الفارسي يحصد أرواح أبنائنا وأخوتنا، ونحن نشجب ونستنكر صاغرين، ولا حول لنا ولا قوة، ولا قيمة لدمائنا سوى لغسل أرضية المعتقلات، ولا نجدة لنا من أحد، فتحول شعبنا إلى ضحية بيد جلاد، ومن المؤكد أن الحيف والألم كان يشملنا جميعا، حتى جاء الرد الأحوازي مدوّيا و إنا كاتب هذه السطور لم أصدق للوهلة الأولى أن المقاومة الباسلة كانت بأيدي أخوتي، رداً على جرائم المحتل، فأني فخرٌ هذا وأي أعتزازٌ هذا بصناديد الأحواز.

إن المقاومة جاءت في لحظة يأس لفتنا جميعا وأضحكتنا جميعا، وإذا بما تُعيد لنا الأمس القريب وتعيد لنا ثقنتنا بأنفسنا وبشعبنا وبحقنا، وهذا الشعور لم ينتابني لوحدي ولكني أجزم أن كل أخوتي وكل التنظيمات الأحوازية في المنفى كانوا كذلك وكانوا جميعا فخورين بأخوة لهم تصدوا للمجرمين وإعادوا الهيبة للوطن.

فأنا كأحوازي مدينٌ لحركة النضال حين إعادتي لي ثقفي بنفسي بعد أن شعرت دون أن أبح للآخرين إني كنتُ مهروما من الداخل رغم صوتي المرتفع. وأظن أن كثيرا من الأحوازيين كذلك إن لم يكابروا وتأخذهم العزة بالإثم.

فالدور الذي قامت به حركة النضال في رفع مستوى الروح المعنوية، وإسترداد الإرادة التي وهنت كان دورا وطنيا و تاريخيا، وإن من ينكر هذه الحقيقة هو إنسان جاحد بحق نفسه وبحق وطنه وبحق الشهداء.

القيمة التنظيمية:

إن النقد هو طريق لتصحيح الاخطاء، أو على الأقل لمعرفة المساوي والتي من المفروض أن لا تلازم قضية وطنية فترة من الزمن تعتبر طويلة، خصوصا إذا ما وجدنا أن التلازم بين العمل وبين المساوي يقف حائلا دون تطور الفكر السياسي الأحوازي في مجال عملية التنظيم.

فمن وجهة نظري إن الهيكليّة التنظيمية الأحوازية تعتبر فاشلة بإستثناء حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، لسبب بسيط وهو عدم وجود مقياس أو معيار وطني واضح على ضوءه يتم الإنتماء لهذا التنظيم أو ذلك.

ولذلك نرى المشاشة التنظيمية واضحة جدا بدءا من جبهة تحرير عربستان، وعندما يكون التنظيم هشا، فلا يعتقد أحد أنه قادر على تحقيق أهدافه أو حتى جزء يسير من أهدافه المعلنة.

وعندما نتحدث عن هذه النقطة الهامة جدا، والتي حولت التنظيم السياسي مما كان مفترضا به أن يكون إلى دكان أو مقهى لسرد البطولات الوطنية أو التمني على شاكلة الاحلام الوردية، أو كسر اللسان وكسر القلب وكسر الإرادة، وزد على هذا وذلك فالباب مفتوحا للإستحيارات الفارسية كي تفتحم عذرية التنظيمات السياسية.

هذه النقطة تحديدا تحتاج إلى مراجعة، ومن المؤكد أن المراجعة لا تتم عن طريق القيادات العليا فهم ليسوا بحاجة إلى مراجعة بإعتبار أن خدمة القضية الوطنية تجعل منهم معصومين، والمعصوم لا يخطأ فلما يراجع. ولكن الهدف هو هذا الجيل الجديد الذي يجهل لحد الان معنى كلمة (تنظيم) بعد مضي أكثر من خمسة وثمانون عاما على الإحتلال الفارسي للأحواز.

وحيث أتحدث عن حركة النضال العربي ، فإنني أطرح مثالا ماديا ملموسا لكي أوضح معنى كلمة (تنظيم) ومعنى كلمة (مقياس) ، بمعنى أنه لا يمكن فصل الكلمتين عن بعضهما، فلا وجود لكلمة تنظيم بدون وجود مقياس لهذا التنظيم، والتنظيم الذي لا يعتمد على أي مقياس في عمله فيمكن ان نطلق عليه أي تسمية أخرى ولكن ليس كلمة تنظيم.

فلكي يقيّم الاحوازي اليوم أي تنظيم فليسأل هذا السؤال .

ماهو مقياس تنظيمكم ؟.

فإن لم يحصل على إجابة ، فليعلم أن ما يسمى تنظيما ظلما وبختانا هو في الحقيقة ليس كذلك . وإن حصل على إجابة تحدد المقياس فعليه التأكد من خلال محتوى التنظيم .

وهذه قاعدة عامة لا تشمل الاحوازيين فقط بل هي قاعدة لكل تنظيم حزبي كان أو ثوري .

وفي هذا الجانب هناك قضية كبرى ولكنها تدخل في إطار القيمة الاستراتيجية ولذلك سوف أتناولها حينما أتحدث عن هذه القيمة .

فالذي يميّز حركة النضال العربي لتحرير الأحواز عن جبهة تحرير عربستان بإعتبار أن كلاهما أنطلقا من داخل الأرض المحتلة ، فإن الثانية كان مقياسها هشاً وعماماً سمح وبسهولة لتغلغل العملاء داخل التنظيم ، وعانت جبهة تحرير عربستان في العراق من هذا التغلغل وخسرت عدداً من قادتها بعد أن خسرت زعيمها محي الدين آل ناصر ، كما أن الهشاشة التنظيمية فيها كانت تسمح وبسهولة للإنشقاق والتشطي وهذا ما حدث فعلاً .

فالتنظيم إذاً أفتقد للمقياس يبحث عن البديل وهو العُدديّة ، وهذه المعادلة تحتاج لفكفكة رموزها لتصبح أكثر وضوحاً للعقل الأحوازي ، فأغلب ما حدث و يحدث لدينا أن أي أحوازي يستطيع أن ينتمي إلى أي تنظيم سياسي دون أن يمر بأي تجربة اختبار ، فالتنظيم بحاجة له أكثر من حاجته هو للتنظيم وهذه قاعدة معكوسة لا تصلح لا لقضايا الاحتلال ولا حتى للحزبية في الدول المتقدمة في هذا المجال .

فالقاعدة الصحيحة هو أن يكون المواطن الأحوازي المحتلة أرضه بحاجة ماسة لتنظيم سياسي كي يمارس من خلاله دوره ويؤدي واجبه الوطني، ولذلك لا بد أن يمر بإمتحان صعب كي يحقق هدف الإنضمام، لا أن تتسابق التنظيمات على كسب أي مواطن ويطرق معيبة لا يمكن ذكرها هنا، هذه الظاهرة الشائعة والتي يعرفها الجميع تعتبر ظاهرة تخلف تنظيمي ولا يمكن أن ترتقي لمستوى قضية كقضيتنا والتي فيها من التعقيدات

السياسية ما يحتاج إلى عقول متميزة كي تستطيع إدارة الصراع فيها ضد محتل قوي و متمكن .

أول تنظيم أحوازي ليومنا هذا يطبق القاعدة التنظيمية الصحيحة هو حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، فلم يستطع سابقا ولن يستطيع اليوم أي مواطن أحوازي أن ينظم إلى حركة النضال دون أن يكون قد أثبت بالفعل لا بالقول موقفه، والباب الوحيد المفتوح للجميع اليوم هو ان يكون المواطن نصيرا للحركة فقط حتى يثبت أستحقاقه الوطني وينال شرف العضوية داخل صفوف الحركة .

وهذا التميز جاء نتيجة وعي سياسي غير عادي أستفاد من التجربة النضالية الطويلة واضعا نصب عينيه أن الأهداف السامية لا تتحقق من خلال إرادات مهزومة وإن كانت الأصوات صاخبة.

النقطة الأخرى هي أن عملية تنظيمية تعتمد مقياس ثابت ودقيق وصعب، من الصعوبة بمكان إختراقها أمنيا، ومن الصعوبة إن لم أقل من المستحيل تشطيها وإنقسامها، فمن المفروض بنا وطنيا أن نعتز بشباب أستطاعوا أن يثروا الساحة الأحوازية ويصححوا أخطاء بشكل عملي كان من المفروض أن تصحح منذ أمد بعيد، وليس عيبا أن تعيد التنظيمات

حساباتها لتصبح أكثر قدرة وتماسكا لمواجهة صعاب الآتي، وعلى الشباب الاحوازي أن يرتقي فكريا لكي يميز بين الهشاشة والتماسك .

القيمة السياسية:

هناك حالة شاذة وشاذة جدا موجودة في واقعنا السياسي المعاش يوميا، إلا وهي أن أي أحوازي ممكن ان يتحول في ليلة وضحاها إلى سياسي مخضرم تخرج من أكبر جامعات العالم في العلوم السياسية وكتب عدة رسائل علمية في مجاله ، فقرائته كتاب أو عدة كتب، أو الحديث حول الوطن يؤهل الأحوازي على تجاوز كل حدود المعرفة والعلم ليبدو أبو قراط زمانه ، وأظن أن التربية العشائرية هي التي تقف وراء هذه الظاهرة الشاذة والتي تجعل الإنسان معتدا بنفسه وبرأيه وإن كان في حقيقة أمره إنسان غاية في البساطة وإن التصنع بالمعرفة وإن وجد عند البعض من نفس الصنف إذن صاغية فهذا لا يعني أبدا أنه ذات قيمة حقيقية .

وبالتالي فإن ظهور حركة متطورة سياسيا كحركة النضال العربي لتحرير الأحواز في واقع أغلبه مريض بالهوس الشخصي وازدواجية المعايير والترف الفكري وبكمية هائلة من الإحباط النفسي و التي جعلت من البعض يفقد توازنه تماما . فظهور هذه الحركة التي

تبدو وكأنها سبقت عصرها وتخطت حدود الفكر الأحوازي الحالي يجعل منها أمرا غير مألوفاً وأمر غير مفهوم كما كانت المسافة التي يقف فيها الأحوازي بعيدة عن الحركة ، وأعتقد أن الأحوازي بحاجة إلى أمرين مهمين لكي يسمى الأشياء بمسمياتها الحقيقية ، أولها أن يتعلم كيف يتجرد ثم يقترّب ثانياً كمحاولة للفهم ، وبالتالي سوف تتضح له كثيراً من الحقائق المشوشة لديه الآن، هذا إذا كان الإنسان صحيحاً معافياً ولم يمس شغاف قلبه البغض والحقد والكراهية والحسد ، وفي هذا المجال أعتقد أيضاً أن على بعض الكتاب الأحوازيين أن يتناولوا مفهوم الوطنية وإيجاد تعريف واضح لها وممارسات تتفق والتعريف ، ومن نفس المنطلق أعلم ان هناك من يقرأ مقالتي هذا وقلبه قد ملئ غيظاً وغضباً وكأني وضعت الملح على الجرح ، ولكن فليعلم الذي لا يعلم أن الملح بقدر ما هو مؤذي ومؤلم فهو علاج للجروح المتقيحة .

إن الفكر السياسي لحركة النضال هو فكر أخذ بعين الإعتبار أمرين هامين لا يمكن فصلهما عن بعض في السياسة وهما القوة في مواجهة واقع الإحتلال ، والتوثيق لممارسة السياسة بشكل مهني ، فمبدأ السياسة مبني على القوة التي تمثلها المقاومة الوطنية في حالة كحالتنا ، فلا يمكن لأي طرف صراع أن يكسب مصالح سياسية إن لم يكن وراء الموقف أو الكلمة ما يعززها ، فكلنا نعلم أن الدول ليست مؤسسات خيرية للتسول عند

أوبها ، وحتى في حالات التفاوض في النزاعات الدولية فإن الطرف الأقوى سياسيا هو الطرف الأكثر فاعلية .

ولنعترف إننا مارسنا السياسة ولفترة طويلة من الزمن كأشخاص أو تنظيمات دون أن نمتلك أي مقوم من مقومات القوة سوى الخطابات الرنانة والتي لا سوق لها ولا قيمة ، وكنا دائما صغار عند المراقب وعند العدو .

ولو يلاحظ المنصفون لوجدوا أن عمليات المقاومة البطولية أضفت طابعا جديدا على قضيتنا ، وبدء البعض ينظر بشكل جدي لهذه القضية ، فقضايا الشعوب لا تتبلور ولا يمكن ان يدركها المراقب من خلال الخطاب السياسي ، إنما من خلال موقف الشعوب ، فلا يمكن المطالبة بحق تقرير المصير لشعب من خلال خطاب سياسي ، ولا يمكن فرض أي مشروع وإن كان لا يلي طموحات الشعب من خلال خطاب سياسي .

فالمراقب الدولي قد يعتبر الشعب الأحوازي شعبا إيرانيا ولكن من قومية مختلفة ، وبالتالي فإن أقصى ما يمكن ان يطالب به هذا الشعب هو العدالة الإجتماعية أو الديمقراطية بأفضل الاحوال ، والمراقب الدولي يبني تصوراته على أساس مادي ملموس من خلال تبعية الشعب للنظام ومن خلال ما يسمى بالمقاومة السلمية . فمنذ عام 1988م كان

خطابنا السياسي تحريري ولكن أفعالنا وأقوالنا عكس ذلك ، فإيهما أدق لدى المراقب السياسي ، الفعل الملموس أو القول الفارغ من المصداقية ؟ .

عدم إدراك غالبيتنا لمبادئ السياسة حتى العامة منها أدخلنا لفترة طويلة من الزمن في حالة من التناقض بين الخطاب وبين الممارسة على الأرض ، وحتى الذين كانوا يفهمون بعض تلك المبادئ لم يكن باستطاعتهم خلق أليات عمل تدعم موقفهم السياسي ليكون أكثر إقناعا للآخرين .

فالشعب الفارسي يخرج للشارع يطالب بالحرية وكذلك بقية الشعوب ومنها الشعب الأحوازي ، فما الفرق بين مطالبة وآخرى ؟ فالفرس لا يريدون التحرير ولكن يريدون الحرية والديمقراطية ، إذن الشعب الأحوازي ينطبق عليه نفس المنطق في السياسة .

فأول مبدأ في السياسة أن تكون التضحية والموقف القوي متناسبا مع المطلب حتى وإن لم يكن السلاح جزء من تلك المواقف ولكن بشرط ان تكون الصورة معبرة ومقنعة للآخرين .

فلقد أهملت قضيتنا طويلا بسبب تناقضاتها ، وإني أجزم أن حركة النضال العربي لتحرير الأحواز قد ركزت على هذا الجانب المهم من السياسة بل أعتبرته من أولوياتها في العمل الوطني .

إن الوعي السياسي الوطني لا يكتمل من خلال الحالة الفكرية المجردة ، أي من خلال النظرية ، بل من خلال الممارسة العملية والمواجهة الفعلية للمحتل أو للإستبداد في حالات الشعوب المضطهدة ، وإلا يعتبر تماما مثل طبيب درس علم الطب ولكنه لم يعالج مريض في حياته قط ، وبالتالي فهو يمتلك مجموعة معلومات جامدة لا حياة فيها .

وبالتالي فإن ما يميز حركة النضال إنما واجهت الواقع بصرامة وحزم ورغم تقديمها تضحيات جسيمة ولكنها صمدت وأستمرت ولم تتخلخل أو يصيبها نوع من الهشاشة بل العكس هو الذي حدث فهي كبرت ونمت وأصبحت أقوى مما كانت عليه ، وأصبح لها رصيد شعبي واسع جدا في داخل الأحواز المحتلة ، فلو كانت الحركة مبنية على أساس هش من الوعي السياسي لدى منتسبيها لكانت اليوم في خبر كان ، فلم يكن بإمكان أي تنظيم سياسي ثوري أن يصمد ويواصل عندما يواجه ما واجهت حركة النضال إلا وكان هذا التنظيم يستحق منا كل التقدير والموقف الوطني المطلوب

القيمة الاستراتيجية:

الاستراتيجية هي كلمة يونانية الأصل استخدمت للتعبير عن التكتيك العسكري في الحروب ولكنها تطورت لتصبح مفهوم سياسي يربط بين القوة والعقل أو بين الحرب والسياسة ، بإعتبار أن القوة العسكرية هدفها الأساس هو تحقيق مصالح سياسية ، وهي تستخدم بعد نفاذ كل أساليب الدبلوماسية لتحقيق المصالح العليا .

وبالتالي فإن ليس كل فكر بعيد المدى هو فكر استراتيجي إن لم يمتلك الفكر أليات ووسائل عملية ليصبح أكثر واقعية واقرب للمصدقية ، وإلا يعتبر فكرا سفسطيا يدل على السفاهة أكثر مما يدل على العقل . ويستحضرني هنا بيت شعر للأمام علي سلام الله عليه يقول فيه

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهمولا سراة لهم إذا جهالهم سادوا .

فأهم نقطة يمكن الإستناد إليها في الفكر الاستراتيجي هي معرفة الحقيقة التي ترتبط وإرادة الشعب وإن كانت تلك الإرادة تبدو وكأنها مغطاة بطبقة من الأتربة بسبب تفاعل عوامل العنف السياسي الممنهج والمطبق على الارض . أن الكثير من العلماء يجمعون على ان الإرادة عند الإنسان لا يمكن أن تموت إلا إذا مات الإنسان ، ولكنها تتفاعل إلى درجة

كبيرة مع الواقع ، فثارة تخفوا وتارة تصعد إلى السطح ، وهناك عوامل كثيرة أخرى تتأثر
بها إرادة الفرد الإنسان ، ويمكن تقسيم الإرادة في هذه الحالة إلى نوعين وهما :

إرادة واعية وإرادة مهزومة (غير واعية) ، ويمكن التفريق بينهما بسهولة لكي يتسنى للفرد
ان يعرف نفسه جيدا وإلى أي الفريقين ينتمي .

الإرادة المهزومة أو غير الواعية : وهي الحالة التي يتحول فيها الإنسان إلى أسير للمحيط
وللظروف المفروضة عليه ويتصرف وفق ما يُملئ عليه وما تملئ عليه الظروف وليس وفق
متطلباته أو أمنياته ، وبما ان الذات البشرية لا تقبل هذه الحالة فلذا يلجأ الإنسان إلى
التبرير لكي يخفي الحالة الإغترابية التي يعيشها ، فالإنسان جُبل على الحرية ولم يُجبل على
العبودية إلا لله سبحانه وتعالى وبالتالي فالخضوع والخنوع لمبدأ القوة يُرجع الإنسان إلى
الحالة البهيمية من خلال خضوعه لعملية الترويض ، وتتصف هذه الحالة بوجود نوع من
الصراع مع الذات التي تحاول العودة إلى كينونتها الطبيعية وبين المقومات البشرية الأخرى
التي تواجه صعوبه في مواجهة الواقع ، وتعبير أدق تصف هذه الحالة شخصية غير سوية
بسبب التناقض بين ماخلق الله وبين ما فرض الواقع ، ومن المواصفات الأخرى لهذه
الشخصية هي المحاولة المستديمة للدفاع بشتى السبل والوسائل ومن الصعوبة أقتناع هذه
الشخصية بأي فكر آخر لأن المسألة لا تتعلق بعدم قدرة العقل على الاستيعاب ولكن

بسبب الشلل الذي أصاب الإرادة ، ومن الطبيعي أن يرفض الإنسان ما لا طاقة له به ، فالمسألة ليست فكرية إنما هي نفسية ، وبالنسبة إلى رفض الإنسان ما لا طاقة له به ، يرجع هذا ليس إلى عدم وجود طاقة حقيقية قادرة على النهوض بإرادة الفرد ولكن بسبب حالة الإستسلام التي يعيشها ذلك الفرد ، واعتقد ان معالجة هذه الحالة لايتأتى من خلال حديث فكري للإقناع إنما من خلال توعية بمدى قدرات الإنسان على المواجهة . ومن هذا المنطلق فإن أي فكر استراتيجي لا يمكن أن يتبلور في ذهنية غير واعية ومشلولة الإرادة ، أو بالأحرى فإن الإرادة المهزومة لا تطرح فكر استراتيجي لأنها وببساطة لا تسعى لتغيير الواقع إنما هي أسيرة للواقع المفروض ، فأني حديث عن فكر سياسي استراتيجي كان أو مرحلي هو مجرد افتراض حالة غير موجودة أساسا .

الإرادة الواعية والفاعلة :

تُعتبر حركة النضال العربي لتحرير الأحواز اليوم تجسيد لهذه الإرادة الواعية ، دون أن نفترض بعدم وجود إرادات فاعلة فيما سبق ، ولكن ما يهمني واغلب الأحوازيين هو حالة الحاضر للوصول إلى تصور جماعي وطني وواعي لمطالبات المرحلة .

فلو ندقق في مدى حجم قوة الإرادة عند أفراد حركة النضال ، فسوف نراها غير عادية إطلاقا ، فالتصميم على مواجهة المحتل جعلهم لا يعيرون أهمية للحياة بمقابل الذل

والخضوع للمحتل ، وبالتالي فهم فكروا وخططوا ونفذوا ، وللكثيرين الذين لا يعلمون فإن حركة النضال قامت بالكثير من العمليات البطولية قبل أن تعلن عن نفسها ، وما أعلن عنه فهو مجرد جزء يسير مما قامت به المقاومة الوطنية الأحوازية .

فالمبدأ الأساس لأي عمل استراتيجي ينطلق من خلال إيمان مطلق بالنصر ، وهذا يُفسر حالة تكون فيها إرادة الفرد قوية إلى درجة أنها متسامية كثيرا على الأمور المادية الملموسة والتي تخضع لها الإرادات المهزومة وتبرر مواقفها على أساس أن منطلقها فكري ومنطقي ، بينما هو في الحقيقة يعبر عن نفوس مريضة وعقول مشلولة .

فلا يمكن لفكر مهزوم أن يطرح تصور فيه نصر !!

إن الفكر الاستراتيجي الذي أثرت فيه حركة النضال الساحة الوطنية الأحوازية رسخ مفاهيم لم يُعد باستطاعت أحد مهما تكالبت الظروف للعودة بالقضية إلى الخلف ، إلا الذين تعودوا أساسا ان يكونوا في الصفوف الخلفية أو الذين يحاولون عرقلة المسيرة .

بكل المقاييس الاستراتيجية فإن إنتهاء الحرب بعد عام 1988م ومن ثم تعرض العراق إلى ما تعرض إليه حتى أصبح يُدار أمنيا وسياسيا من قبل الفرس ، وضع قضيتنا في موقف صعب ومحرج للغاية حتى كثرت الحلول الإنهزامية ، وظهرت للسطح السياسي الأصوات

التي تعبر عن إرادات مهزومة حتى باتت القضية تواجه معضلة حقيقية وتشويه وتشويش لم يحدث من قبل ، ثم بدء التشرذم والتناحر يصبح سيد الساحة . ومن المتفق عليه عند أي عاقل إن الوحدة الوطنية هي الطريق الوحيد لتحقيق الأهداف ، وليس من سبيل لتحقيق الأهداف غير ذلك ، ولذا فإني أختصر الدور الاستراتيجي لحركة النضال بالتالي .

1. إعادت القضية الوطنية الأحوازية إلى نصابها الصحيح بعد فترة تضعف من خلال ترابط مفهومي الإحتلال والمقاومة ، فالإحتلال بدون مقاومة لا يعتبر من وجهة النظر القانونية إحتلالا .

2. جعلت كثيرا من الجهات المراقبة تعيد النظر في موقفها من القضية الأحوازية ، حتى أصبحت القضية اليوم محورية في أي تصور يخص ما يسمى بالدولة الإيرانية .

3. رفعت من الروح المعنوية لأبناء الشعب وساهمت في رفع سقف الوعي الوطني، وحظيت بقبول شعبي مما يعتبر أهم عامل استراتيجي سوف يحدد مصير القضية الأحوازية والشعب الأحوازي.

4. طرحت نموذجا تنظيميا متطورا كانت القضية تفتقد إليه ، ومن المؤكد سوف تصبح مقياسا لأي (تنظيم) جديد ينطلق من الارض المحتلة وإلا يعتبر منذ إنطلاقته فاشلا.

5. رفدت القضية الوطنية الاحوازية بشخصيات قيادية شجاعة و شابة وهي أحوج ما تكون له القضية اليوم وخصوصا في السنوات القليلة القادمة .

6. ساهمت مع تنظيمات أخرى في ترسيخ مفهوم الثوابت الوطنية وتحقيق مشروع الوحدة الوطنية والذي كان متعثرا بل مصابا بالشلل .



الختامه :

لقد تناولت عدة تجارب نضالية أحوازية لكي أقيم حركة النضال العربي لتحرير الأحواز على أساس صحيح من وجهة نظري ، ولقد كانت الدوافع تتمحور في سببين أساسيين وهما :

الأول: إن قضيتنا الوطنية تفتقد لمسألة هامة جدا وهي توثيق حقيقة ما كان يجري و ما جرى من إخفاقات حاول الكل أن يخفيها وأكتفى الجميع ببعض الإنجازات والبوطولات الأحوازية تاركين خلفنا كم هائل من الأخطاء التي أدت بالنتيجة إلى تفاقم معضلات القضية الوطنية، إن القدسية التي أضفيناها على حركاتنا الوطنية جعلتنا نعيش في كهف مظلم نمارس به طقوسنا الوطنية دون أن يكون هناك أي تقدم ملموس على مستوى القضية الوطنية داخليا وخارجيا عدى تلك المواقف التي نعتاش عليها ، ويرى البعض أن تناول السلبيات هو نوع من أنواع جلد الذات وإن تعاطي المهذات كفيل على أن يُسكن الآلام ولو لفترة قصيرة .

إن تراكم الكم الهائل من الأخطاء جعل كل المقاييس هيلامية غير واضحة وترك الباب مفتوحا على مصراعية للمرتزقة وللذين لا يعلمون من الحياة شيئا سوى ألوهية أنفسهم، حتى باتت القضية مسرحا لكل من هب ودب وكثرت الأعشاب البرية التي بدأت تنبت هنا وهناك مدعية أنها وصية على دم الشهداء، و وجدت بنفس الوقت إلى من يصغي إليها ويرت على يدها طلبا للرزق أو الشهرة على حساب آلام البشر، وأختلط الحابل بالنابل فظهرت فلسفات جديدة ليست في حقيقتها سوى هرطقة من هرطقات رجال الملك يوضحون فيها مدى رفاهية علمهم وخبرتهم في فنون الإستسلام وحلاوة المذلة والخنوع للملك وإن كان الملك من أكثر المفسدين في الأرض وأحيمهم لسفك دماء المساكين. حتى تحول الثائر والمناضل والسياسي الوطني لدينا هو ذلك الذي يتغنى بأمجاد الآخرين ويرعبد ويزيد ويجن جنونه إذا ما صفعته بالحقيقة التي يواربها والتي تقول أن الثائر والمناضل والسياسي الوطني هو ذلك الإنسان المؤمن البسيط المتواضع والذي واجه العدو مواجهة مباشرة لا لكي يثبت للآخرين شيئا إنما ليثبت لنفسه أولا أنه مؤمن بما يقول ويدعي .

فكتبت لكي أوضح لأجيال لاحقة كيف كنا نعيش وكيف كنا نفكر وكيف كنا نقيم ، فنحن جننا بعد أجيال ناضلت في سبيل تحرير الأرض والإنسان ولكننا وجدنا تأريخا خاليا

من كل ما يمكن أن نعتد عليه ، فلم نجد خطأ واحد قد حدث كي لا نقع فيه نحن ولم نجد سلبية واحدة ذكرت كي لانكرها ، فكل شيء كان مقدس ونحن على ما نحن عليه .

فالأجيال القادمة كتبت وليس لمن غطاه تراب الزمن ولم يعد يرى إلا ما تحت قدميه فقط ، هذا إذا أستطاع أن يرى .

وللأجيال القادمة أقول إننا وضعنا لبنة في بناء صرح المستقبل وعليكم ترسيخ الوحدة الوطنية لكي تكملوا مسيرة البناء . فليس ما يربح العدو بقدر تكاتفكم ووحدةكم ، وليس من سبيل للتقدم سوى بسيادة القانون والدستور .

ثانيا :

يعتقد البعض من فرط الألم إني مدحت حركة النضال أو أني ألبستها ثوبا ليس بثوبها ، ويعتقد البعض المترف والذي لايعرف من النضال سوى ما قرأ في طيات الكتب إني تجاوزت الحقيقة ، ولكي أعتقد أن القلة هي التي فهمت رسالتي وإن من أستوعبها أكثر هم أبطال حركة النضال ، فإن كان تقييمي في محله فهذا لن يكون سببا في تعاليهم على أبناء موطنهم والذين ضحوا وسوف يستمرون في التضحية في سبيلهم ولكن بقدر ما يكون التحليل صائبا فهذا سوف يحتملهم مسؤولية أكبر ويجعلهم في تطور مستمر،

وأستعداد لمراجعة أنفسهم على الدوام دون ان تأخذهم العزة بالأثم ، فلم تكن حركة النضال بحاجة إلى مدحي كما يظن البعض ، ولكني هنا أيضا أترك رسالة لأجيال المستقبل وأقول :

إن كثيرا من آبانكم قد خذلوا المقاومة الوطنية ، بل هاجموا وعادوها وفعلوا كما يفعل المختل الفارسي ، ففي الوقت الذي لاحت فيه بوادر النصر على المختل الفارسي تنصّل أكثرهم وتركوا حركة النضال تواجه لوحدها فمنهم من هانت عليه نفسه وبعثها بالإرهاب وهي تضحي لأجله ولأجل أبنائه من بعده ، ومنهم ممن سفه وعيهم الوطني ونضالهم ومنهم من حسدهم وأكتفى بالترميز والتطليل والتحرّب والتخندق والإصطفاة وإدعاء الحكمة ، فلا تعطوا إلا لكل حق حقه ، وأعلموا أنه كان فينا المتاجر بدم الشهداء ومنا من كان صادقا مؤمنا حتى حقق النصر الذي تتمتعون به اليوم .

وللحاضر أقول أنكم إن خذلتهم اليوم الحق فلن يخذله الله ولن يخذله المخلصون وإن النصر لآت بإذن الله وعلى أيدي مناضلي حركة النضال والمخلصين من أبناء الوطن ، أنا لا أعلم الغيب فلا يعلم الغيب إلا الله ، ولكني أؤمن أن من آمن بالحق ونصره فهو منصورٌ بإذن الذي وعد بهذا (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) صدق الله العظيم .